الوفاق
د. أكرم شمص

بهذه العبارة التي تحوّلت من شعارٍ إلى ميثاق، افتتح سماحة أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم كلمته في يوم الشهيد ٢٠٢٥، مستعيدًا روح القائد الشهيد الاسمى السيد حسن نصر الله الذي صاغ معادلة الوعي بالدم، ومؤكدًا أنّ الشهادة ليست نهاية الطريق بل بدايته الجديدة نحو الكرامة والسيادة.

١- من أحمد قصير إلى مقاومة الأمة: التحوّل من الدم إلى الوعي

في خطابه في يوم الشهيد ٢٠٢٥، أكّد الشيخ نعيم قاسم أنّ المقاومة لم تعد سلاحًا فقط، بل وعيًا ووجودًا وطنيًا يحمي الدولة من الانهيار ويصون سيادتها من الهيمنة الأميركية والصهيونية. فمنذ أن فجّر الشهيد أحمد قصير نفسه في مقرّ الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور عام ١٩٨٢، دخل لبنان مرحلةً جديدةً من تاريخه المقاوم، تحوّل فيها الفعل العسكري إلى مشروع وطنيٍّ جامع يربط بين الإيمان والسيادة. ذلك الانفجار لم يكن نهاية معركة، بل بداية وعيٍ حضاريٍّ نقل المقاومة من ردّ الفعل إلى مدرسةٍ فكريةٍ تبني مجتمعًا يحيا بالكرامة.

وأوضح الشيخ أنّ كل شهيدٍ هو امتدادٌ لأحمد قصير، لا بالجسد بل بالفكرة التي جعلت الموت طريقًا للحياة الحرة، وأنّ الاستشهاد هو قمة الوعي لا نهايته — وبه يتحوّل يوم الشهيد إلى يوم الأمة كلها، يوم تتجدد فيه البيعة لمشروعٍ يحوّل الدم إلى فكرٍ والخلود إلى وعيٍ يصنع الأجيال.

٢- المقاومة كهوية وطنية لا خيار عابر

لقد أعاد الشيخ نعيم قاسم ترسيخ المفهوم الجوهري للمقاومة بوصفها هوية لبنان السيادية، لا فصيلًا عابرًا ولا مشروعًا طارئًا. فحين قال: ان العدو الصهيوني قد خرج صاغرا عام ٢٠٠٠ بفضل تضحيات الشهداء، لا بالمفاوضات ولا بالسياسة"، وأعاد التذكير بأنّ التحرير لم يكن هدية دولية، بل ثمرة الوعي والتضحية.

لقد ربط الشيخ بين الشهادة والسيادة، معتبرًا أنّ كل دمٍ يُسفك دفاعًا عن الأرض هو توقيعٌ على وثيقة الاستقلال الحقيقي، وأنّ السلاح في فكر المقاومة ليس غايةً بل ضمانةً لكرامة القرار الوطني. وبهذا المعنى، تصبح المقاومة شريك الدولة لا خصمها، تحميها من الانهيار وتمنحها القدرة على الصمود في وجه الضغوط الأجنبية.

وفي حديثه عن معركة أولي البأس واتفاق وقف إطلاق النار لعام ٢٠٢٤، أكد أنّ المقاومة تفتح الطريق أمام الدولة لتتحمّل مسؤولياتها، لكنها في الوقت ذاته لن تسمح للعدو أو لوكلائه بتحديد مستقبل لبنان. فالردع في فكر حزب الله لا يُقاس بعدد الصواريخ، بل بمقدار الإيمان والعزيمة التي تصنع من الضعف قوةً ومن الموت حياةً.

إنها مقاومةٌ لم تعد مجرّد ردٍّ على الاحتلال، بل هوية وطنية تُجسّد إرادة العيش الحرّ، وتجعل من لبنان وطنًا لا يُباع ولا يُستبدل، لأنّ فيه رجالًا آمنوا أن الكرامة لا تُحمى إلا بالوعي والسلاح معًا.

٣- من السيد إلى الشيخ: استمرارية لا انقطاع

قدّم الشيخ نعيم قاسم قراءة متجدّدة لهوية المقاومة، لا بوصفها معركة عسكرية، بل مشروع وعيٍ إنسانيٍّ وسياديٍّ متكامل. فحين قال: "نحن مطمئنون لأن هذه المقاومة وشعبها لا يُهزمان، ونحن منصورون بالنصر أو الشهادة"، أعلن انتقال المقاومة إلى مرحلة الاطمئنان الوجودي، حيث يصبح النصر حالة وعي لا نتيجة معركة.

لقد بنى الشيخ قاسم خطابه على العبارة التي أطلقها سماحة الشهيد الاسمى السيد حسن نصر الله: "عندما نستشهد ننتصر"، ليؤكد أن العلاقة بين القائدين هي علاقة تكاملٍ لا تعاقب؛ فالسيد أسّس وجدان المقاومة، والشيخ يُنظّم فكرها ومؤسساتها، ليحافظ على توازن العقل والإيمان، والسيادة والدين في التجربة اللبنانية الفريدة.

وفي ختام كلمته، وجّه رسالة مزدوجة: إلى الخارج قالها بثبات — "لن نركع، وإذا أردتم التجربة فلن ننسحب من الميدان"؛ وإلى الداخل دعا إلى الوحدة والسيادة والكرامة الوطنية، محذّرًا من الارتهان للخارج. كما أكّد أنّ ما تريده أميركا و"والغدة السرطانية" ليس حماية لبنان بل تجريده من وعيه المقاوم عبر تحويل جيشه إلى أداةٍ داخلية بدل درعٍ للسيادة. وبهذا الخطاب، أثبت الشيخ قاسم أن المدرسة التي أنشأها الشهيد الاسمى السيد حسن نصر الله ما زالت حيّة ومستمرة.

٤- اتفاق وقف إطلاق النار ومعادلة الردع

في مقاربته لاتفاق ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٤، أكّد الشيخ نعيم قاسم أنّ المقاومة قبلت به "بثمنٍ مقبول" لأنّ الجيش اللبناني، هم أبناء الوطن، وهو من سيتولى الانتشار في الجنوب، مشددًا على أنّ الاتفاق يخصّ جنوب الليطاني فقط، وأنّ على "العدو الصهيوني الانسحاب الكامل وإطلاق الأسرى دون قيدٍ أو شرط. ورفض الشيخ أي محاولةٍ لـ"استبدال الاتفاق أو تبرئة الاحتلال باتفاقٍ جديد"، مؤكدًا أنّ لبنان يُدار بإرادةٍ وطنية لا بإملاءاتٍ دولية.

وفي هذا الإطار، أعاد الشيخ رسم معادلة الردع والسيادة في وجه التدخلات الأميركية والصهيونية، معتبرًا أن "أميركا تضغط باليد الصهيونية لتطبيق أوامرها في الداخل اللبناني"، منددًا بتصريح "توم برّاك" الذي دعا لتسليح الجيش ضدّ شعبه المقاوم، ومؤكدًا أنّ الخطر ليس في سلاح المقاومة، بل في القرار المستورد من الخارج.

وحين قال: "لن أناقش خدام العدو الصهيوني، لم يكن يهاجم خصومًا سياسيين بل ذهنيّة الاستسلام التي تحاول نزع سيادة لبنان باسم الواقعية. وأوضح أنّ مجتمع المقاومة يحمي الدولة من التبعية، داعيًا الحكومة لتحمّل مسؤوليتها بعد ٤٢ عامًا من التضحيات.

في المقابل، دعا إلى الوحدة الوطنية معتبرًا أنّ التحالف بين حزب الله وحركة أمل "ليس تهمة بل مصدر فخر"، وأنّ من استشهد لأجل الأرض لا يمكن أن يقبل بتجزئتها بالفتنة.

واختتم بتحيةٍ لمحور المقاومة — فلسطين، إيران، اليمن، العراق — مؤكدًا أنّ البوصلة تبقى فلسطين، وأنّ المقاومة اللبنانية ليست مشروعًا محليًا بل رسالة إنسانية أممية توحّد الأحرار في مواجهة الاستكبار.

٥-معادلة الختام: النصر أو الشهادة

في ختام كلمته في يوم الشهيد ٢٠٢٥، أعلن الشيخ نعيم قاسم بوضوح معادلة الوعي الجديد:

"نحن مطمئنون لأن هذه المقاومة وشعبها لا يُهزمان، ونحن منصورون بالنصر أو الشهادة، وهذا زمن الصمود وصناعة المستقبل."

بهذه العبارة، ختم الشيخ مرحلةً من المقاومة وافتتح أخرى، إذ تحوّل الخطاب من لغة الحرب إلى فلسفة الوعي، ومن معركة التحرير إلى مشروع بناء الدولة المقاومة.

لم تعد المقاومة مجرّد ردٍّ على عدوان، بل صارت صناعةً للتاريخ وكتابةً للمستقبل بمداد الشهداء وعلى رأسهم سيد شهداء الامة الشهيد الاسمى السيد حسن نصر الله. فالوعي الشعبي أصبح السلاح الذي لا يُهزم، والمجتمع المقاوم هو الدولة التي لا تسقط.

من أحمد قصير إلى الشهداء الأحياء في وجدان الأمة، ومن كلمة السيد الشهيد الأسمى إلى فكر الامين المؤتمن الشيخ نعيم قاسم، تمتدّ الرحلة نفسها: من الدم إلى الوعي، ومن الفداء إلى السيادة.

لقد علّم السيّد أن النصر يبدأ بالكلمة، وأثبت الشيخ أن النصر يستمرّ بالعقل؛ فبين الكلمة والعقل تتجلّى نهضة لبنان الواعي الذي يحيا بشهدائه ويُبنى بضمير مقاوم لا يركع إلا لله.

إنها معادلة الوجود الجديد التي تختصر فلسفة المقاومة:

أن نحيا أحرارًا، نؤمن بأنّ الشهادة ليست نهاية الحياة، بل بدايتها نحو كرامةٍ لا تموت.

"عندما نستشهد ننتصر": فلسفة الانتصار في فكر المقاومة

لم تعد المقاومة مجرّد ردٍّ على عدوان، بل صارت صناعةً للتاريخ وكتابةً للمستقبل بمداد الشهداء وعلى رأسهم سيد شهداء الامة

سلسلة غارات صهيونية على مناطق متفرقة في قطاع غزة

في اليوم الـ٣٥ من بدء اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، أفادت مصادر محلية بأن طائرات صهيونية شنت صباح الجمعة سلسلة غارات على مناطق متفرقة من القطاع.

وقصفت مقاتلات حربية صهيونية داخل الخط الأصفر شمال غربي مدينة غزة وجنوب شرقي مدينة خان يونس، كما تعرضت المناطق شرقي بلدة بيت لاهيا شمالي القطاع لقصف مدفعي صهيوني.

يأتي ذلك بينما دعا الدفاع المدني السكان إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة تحسبا لمنخفض جوي قوي يضرب القطاع، محذرا من المكوث في المنازل المعرضة لخطر الانهيار.

وفي الضفة الغربية، فجر مقاومون فلسطينيون عبوة ناسفة بآليات الاحتلال الصهيوني خلال اقتحامها المنطقة الشرقية من نابلس، فيما شنّت قوات الاحتلال، فجر الجمعة، حملة دهم واعتقالات في مناطق متفرقة في الضفة.

العدو يواصل انتهاكاته في غزة

في التفاصيل، شنّ العدو الصهيوني الجمعة سلسلة غارات جوية ومدفعية مكثفة في مختلف أنحاء قطاع غزة، مع استمرار خروقات وقف إطلاق النار. وأستهدفت الغارات مناطق شمال وجنوب القطاع، بما فيها مناطق داخل ما يُعرف بـ"الخط الأصفر" جنوب شرقي خان يونس، وشرقي بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، إضافة إلى غارتين شمال غرب مدينة غزة. كما قصفت آليات جيش الاحتلال جنوب شرق دير البلح ووسط القطاع، وسط تحليق مكثف للطيران التابع لقوات العدو الصهيوني في سماء القطاع.

ويشكل "الخط الأصفر" خط الفصل بين الجزء من غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس والمنطقة العازلة التي تسيطر عليها قوات الاحتلال الصهيوني، والتي تمثل ٥٣٪ من مساحة القطاع وتم تمييزها على الأرض بواسطة كتل خرسانية صفراء، كجزء من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المكوّنة من ٢٠ نقطة لوقف إطلاق النار.

وتستمر تداعيات الغارات والعمليات العسكرية لقوات الاحتلال منذ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، حيث أسفرت عن سقوط أكثر من ٦٩ ألف شهيد، بينهم نساء وأطفال، ونحو ١٧٠ ألف جريح، فيما لا يزال العديد من المدنيين محاصرين تحت أنقاض المنازل المدمرة. وأكدت وزارة الصحة في غزة أن المرافق الطبية تعمل تحت ضغط هائل، وسط نقص كبير في الإمدادات الطبية والموارد الأساسية.

حملة دهم واعتقالات واسعة للاحتلال في الضفة.. ومقاومون يفجّرون عبوة شرق نابلس

أزمة إنسانية مع اقتراب الشتاء

وفي سياق الأزمة الإنسانية المتفاقمة مع اقتراب الشتاء، يضطر عشرات آلاف الفلسطينيين الذين فقدوا منازلهم إلى العيش في خيام لا توفر لهم أي حماية من البرد، في ظروف صعبة تفتقر للخصوصية والخدمات الأساسية. وأفادت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" أن أكثر من ٢٨٢ ألف منزل في غزة دُمّر أو تضرّر نتيجة القصف التابع لقوات الاحتلال، حسب بيانات "آلية المساعدات الإنسانية المعنية بالمأوى"، التي تُدار من قبل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

وأكدت الأونروا استمرار تقديم المساعدات الإنسانية بالتعاون مع الشركاء الدوليين، مع ضرورة الإسراع في إعادة الخدمات الأساسية، خصوصًا في المناطق القريبة من "الخط الأصفر" حيث لا تزال قوات الاحتلال متواجدة، ويواجه السكان نقصًا حادًا في المياه الصالحة للشرب والكهرباء والمواد الغذائية.

وتشير التقديرات إلى أن دمار البنى التحتية المدنية في غزة وصل إلى ٩٠٪، مع خسائر أولية تُقدر بـ ٧٠ مليار دولار، ما يجعل القطاع يعيش أزمة إنسانية غير مسبوقة. وتؤكد المنظمات الإنسانية الدولية أن استمرار القصف والعمليات العسكرية لقوات الاحتلال يفاقم معاناة المدنيين ويهدد حياة آلاف العائلات الفلسطينية، خصوصًا مع اقتراب موجة البرد القارس.

المقاومة تسلّم جثة الأسير الصهيوني "ميني غودارد"

من جانب آخر سلّمت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وكتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، اللجنة الدولية للصليب الأحمر جثة الأسير الصهيوني ميني غودارد، في إطار صفقة تبادل الأسرى.

وقالت القسام إنّ عملية التسليم جرت عند الساعة الثامنة مساءاً من يوم الخميس بتوقيت غزة، في منطقة موراج جنوبي مدينة خان يونس، بعد العثور على جثة الأسير في تلك المنطقة.

فيما قالت سرايا القدس إنها عثرت على الجثة خلال عمليات البحث والحفر في المناطق التي يسيطر عليها "جيش" الاحتلال جنوب خان يونس. من جانبها، أكّدت حكومة الاحتلال استلام الجثة، إذ أعلن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أنّه تمّ تحديد هوية الأسير بعد إعادة جثته من غزة، وأنّ الجثة تعود إلى الأسير ميني غودارد.

استهداف قوات العدو بالضفة

بموازاة ذلك شنت قوات الاحتلال الصهيوني فجر الجمعة حملة مداهمات واعتقالات في مناطق متفرقة بالضفة الغربية الفلسطينية المحتلة، فيما تمكن مقاومون من تفجير عبوة ناسفة بآليات الاحتلال خلال اقتحامها المنطقة الشرقية من نابلس.

وذكرت مصادر فلسطينية أن "قوات الاحتلال اعتقلت ١١ فلسطينياً على الأقل، خلال اقتحامها مدينة قلقيلية وبلدة عزون ومخيم عسكر بنابلس"، وتابعت: "داهمت قوات الاحتلال بلدة عرابة جنوب غرب جنين، وبلدة ميثلون جنوب جنين، واقتحمت صالة للأفراح، إلى جانب تفتيش عدد من المنازل وانتشار جنود الاحتلال بين حقول الزيتون".

في غضون ذلك، اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال خلال اقتحامها مدينة البيرة، وأطلق جنود الاحتلال الرصاص تجاه الشبان.

كما رشق مستوطنون صهاينة مركبات الفلسطينيين بالحجارة قرب دوار قدوميم شرقي قلقيلية، بينما داهم جيش الاحتلال أحد المنازل خلال اقتحامه مخيم عسكر القديم شرق نابلس، واعتقل شاباً من المخيم. في المقابل، تمكن مقاومون فلسطينيون من استهداف قوات الاحتلال بعبوة ناسفة داخل مخيم عسكر القديم شرق نابلس، بينما سُمعت أصوات إطلاق نار كثيف خلال اقتحام الاحتلال لمنطقة المساكن الشعبية.

قبل إعلان النتائج النهائية للانتخابات العراقية

المفوضية العليا توضّح مراحل حسم المقاعد الانتخابية

كشفت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، الجمعة، عن آلية حسم الشكاوى والطعون قبل المُصادقة على أسماء الفائزين النهائية.

وقالت نائب المتحدث الرسمي باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، نبراس أبو سودة، إن "عملية توزيع المقاعد وتسمية الفائزين تمر بعدة مراحل قبل إعلان النتائج النهائية"، بحسب الوكالة الرسمية.

وأوضحت أن "المفوضية تعمل أولاً على حسم الشكاوى المُقدَّمة، بالإضافة إلى معالجة المحطات التي لم تُرسل نتائجها خلال الساعات الستّ الأولى من إغلاق صناديق الاقتراع، والتي كان يُفترض أن تصل عبر الوَسَط الناقل".

وأشارت إلى أن "النتائج الأولية المعلنة تكون قابلة لتقديم الطعون بشأنها، وبعد ذلك يتم التعامل مع الطعون وحسمها من قبل المفوضية والهيئة القضائية للانتخابات"، مُبيِّنةً أن "الهيئة القضائية تُعلن بعد ذلك الانتهاء الكامل من جميع الطعون، ويُعد خطابها تبليغاً رسمياً للمفوضية باكتمال هذه المرحلة".

وأضافت أن "المفوضية تقوم بعد ذلك بإرسال النتائج النهائية إلى المحكمة الاتحادية العليا لغرض المُصادقة"، مُشيرةً إلى أن "النتائج التي تُرفع للمحكمة تتضمن أسماء الفائزين وتحدد عددهم البالغ ٣٢٩ نائباً يشغلون مقاعد مجلس النواب"، مُنوِّهةً بأن "الأمر لا يتعلق بمدة زمنية مُحدَّدة، وإنما بخطوات يجب استكمالها".

تحديد موعد اعلان نتائج الانتخابات النهائية

كما أكدت مفوضية الانتخابات، أن النتائج النهائية للانتخابات قد تعلن الأسبوع المقبل، فيما حددت موعد انتهاء العملية الانتخابية بشكل كامل.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي في تصريح للوكالة الرسمية، إن "المفوضية تقوم بمعالجة المحطات التي لم ترسل النتائج، حيث ستدخل هذه النتائج إلى مركز التبويب واحتساب الأصوات التي هي من ضمن تلك المحطات، تمهيداً لإعلان النتائج النهائية"، مبينة، أن "هذا العمل يكون بالتزامن مع حسم الشكاوى".

وأضافت، أن "إعلان النتائج النهائية بعد حسم الشكاوى، وقد يكون خلال الأسبوع المقبل"، مشيرة إلى، أن "إعلان النتائج يكون بقرار من مجلس المفوضين".

وبينت، أن "جميع قرارات مجلس المفوضين قابلة للطعن أمام الهيئة القضائية للانتخابات خلال ثلاثة أيام من النشر في الموقع الرسمي"، لافتة إلى، أنه "عند حسم مرحلة الطعون وهي ٧ أيام عمل لمفوضية الانتخابات و ١٠ أيام لعمل الهيئة القضائية نصل عندها إلى نهاية العملية الانتخابية".

وذكرت، أن "جميع الأصوات تدخل في برنامج خاص لاحتساب صيغة سانت ليغو حيث تتوزع المقاعد، وستقوم المفوضية بإعلان عدد المقاعد".